مكتبة المشورة الكتابية

سلسلة الرجاء الكتابي

رجاء ومعونة من خلال خدمة المشورة الكتابية

Mark E. Shaw

مركز دراسات
المشورة الكتابية
NOUTHETIC

اسم الطبعة باللغة العربية:
سلسلة الرجاء الكتابي
رجاء ومعونة من خلال
خدمة المشورة الكتابية
الإعداد الفني: خدمة «ذهن جديد»
New Renovaré Ministry
www.zehngadid.org
المسؤول والمترجم: د. ياسر فرح

التليفون : 01211583580 (2+) - 22040809 (202+) - 22040827 (202+)

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**يجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته
الشهوات الخادعة، **وتجددوا** روحًا وعقلاً، والبسوا الإنسان الجديد الذي
خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22 - 24)

الناشر باللغة العربية: **مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»**
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«**Nouthetic**» كلمة يونانية بمعنى **المواجهة الشخصية**
(بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) **بمحبة شديدة**
واهتمام **بغرض التغير والتطبيق الشخصي** لحق الله
رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون
صلاحًا ومملوؤن كل علم **(معرفة كتابية)** قادرون أن **ينذر (ينصح/يعلّم)**
بعضكم بعضًا.» (رومية 15 : 14)

مطبعة:
رقم الإيداع بدار الكتب:
الترقيم الدولي:

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

Original English Title:
Hope & Help Through
Biblical Counseling
Publisher: FOCUS Publishing
Mark Shaw
© 2006
ALL RIGHTS RESERVED

مقدمة السلسلة

«كيف يمكننا أن نقدم الخدمة لمُتلقي المشورة ونقوم في نفس الوقت بالوصول بالخدمة لأمَّتنا؟» بعد بعض العصف الدماغي، اتفقنا على كتابة سلسلة من الكتيِّبات حول موضوع «**رجاء ومعونة من خلال المشورة الكتابية**» أو **التشجيع بالمحبة والتغيير بالحق الكتابي** إن الكتيِّب الذي تقرأه هو واحد من هذه السلسلة.

في بعض الأحيان عندما تطغى علينا المشاكل في هذه الحياة، فإننا نحاول اللجوء لخيارات متنوعة تنطوي على مساعدة ذاتية قبل أن ندرك أنه كان علينا أن نذهب إلى الله، أبينا وخالقنا من أجل الرجاء والمعونة اللذان نحتاجهما. إن صلاتي هي أن يعطيك هذا الكُتيِّب الذي تمسكه بين يديك رجاءً حقيقيًّا ومعونة عملية لتغيير

فِكْرك كليًّا وتمكينك من التغلب على المشاكل التي تواجهك.

لقد كتب الرسول بولس: «**لأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ.**» (رومية ١٥: ٤). يواصل بولس بشرح مصدر هذا الرجاء: «**وَلْيَمْلأْكُمْ إِلهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ، لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ**» (رومية ١٥: ١٣). إن معرفة الله في إطار علاقة حميمة معه حسبما أظهر نفسه في كلمة حقه وفي يسوع المسيح؛ هي المكان الذي يتم اكتشاف الرجاء والمعونة فيه حقًّا.

يجب أن نلتفت فورًا إلى كلمة الله عندما نواجه أنواعًا مختلفة من المشاكل. جميع الكُتيِّبات في سلسلة رجاء ومعونة ستوجهك إلى الكتاب

المقدّس لمساعدتك على تطوير المهارات الكتابية والمعرفة اللازمة للتعامل مع المشاكل بطريقة الله.

هدفنا هو أن نوفر لك قراءة سريعة توفر لك جرعة من الرجاء، ومعونة عملية لتمكينك من البدء في تنفيذ هذا الرجاء. فتعليق الرجاء على الكتاب المقدّس ليس تفكيرًا بالتمني. بل إن تعليق الرجاء بالكتاب المقدّس هو مرساة مؤتمنة أكيدة لما سيصير. في بعض الحالات، يكون الرجاء مؤكدًا لأن الله في سيادته المطلقة سيعمل على تحقيقه (بطرس الأولى ٣: ٦). وفي حالات أخرى، يعِدُ الله أنه سيستجيب لطاعتنا (راجع فيلبي ٤: ٧ حيث نجد أن وعد السلام يأتي نتيجة لتنفيذ توجيهات بولس بالتغلب على القلق). وسيكون التركيز في هذه السلسلة على هذا النوع الأخير.

في اجتماعاتنا المنتظمة لفريق العاملين بالخدمة، نصلّي أن يستخدم الله خدمة الكتابة هذه. سواء كنت قد اشتريت هذا الكتيب من مكتبتك المسيحية أو تم إعطاؤه لك من قبل مُشيرك الكتابي؛ فنحن نُصلّي من أجلك. إذا قمت بشرائه لأنك تسعى للحصول على معونة الله في القضية التي يتناولها هذا الكتيب، فيسعدنا إذًا أن نكون أحد الموارد لمساعدتك في العثور على مُشير في منطقتك من شأنه تقديم المزيد من المساعدة لك في صراعاتك. يمكنك التواصل معنا من خلال البريد الالكتروني أو موقع الخدمة www.zehngadid.org

رجاء ومعونة من خلال خدمة المشورة الكتابية

تعاني سوزي من الإعياء والتعب بل والضجر جرَّاء كل الضغط الذي تمر به في حياتها. وبالإضافة إلى هذه الضغوط، دائمًا ما تصارعت مع مشاعر عدم الصلاحية والاكتئاب والأذى والذنب. إنها تنسحق تحت وطأة كل هذا، تذهب سوزي إلى الكنيسة كل يوم، لكن كنيستها تقدم القليل، أو قُل لا تقدم المشورة لأعضائها على الإطلاق. ولكونها لا تعرف ماذا تفعل، فقد اتصلت بصديق رشَّح لها تلقّي المشورة الروحية في كنيسة محلية في المنطقة. وعندما اتصلت بكنيسة صديقها هذا، كان موظف الاستقبال ودودًا وأخبرها بأنهم يقدمون «مشورةً كتابية» . لم تكن سوزي قد سمعت أبداً عن «المشورة الكتابية» ، ولا تعرف بالضبط

مـاذا يعنـي ذلـك، وتسـاءلت عـن سـبب أهميـة تمييـز هـذه المشـورة بــ «الكتابيـة» . ومـع ذلـك، فلكونهـا فـي مسيس الحاجـة للمسـاعدة فقد قامت بتحديد أول موعـد شـاغر متاح. تسبب لهـا الحصول علـى الموعد فـي الشـعور بالارتيـاح إلـى حد مـا، فقد أصبـح لديهـا الآن شـيء يمكنهـا أن ترنـو إليـه وأصبحـت تشـعر بالقليل من الأمل.

هـل أنـت بحاجـة إلـى الرجـاء والمعونـة لحـل مشـاكلك كما هو حال سـوزي؟ هل تشـعر بالانسـحاق؟ هـل تتسـاءل عـن ماهيـة «المشـورة الكتابيـة» وكيـف تختلـف عـن الأنـواع الأخـرى مـن «المشـورة» ؟ هـل «المشـورة الكتابيـة» هـي مشـورة مهنيـة أو احترافيـة؟ مـا الـذي يمكـن أن تتوقعـه ومـا هـو المطلـوب منـك خـلال عمليـة تلَقّـي «المشـورة الكتابيـة؟» فـي هـذا الكتيِّـب، سـوف نجيـب لـك عـن

هـذه الأسـئلة حتـى تحصـل علـى أقصـى اسـتفادة ممكنة من «المشورة الكتابية».

أنواع المشاكل المُشتَرَكة

مـا هـي أنـواع المشـاكل التـي تواجههـا وكيـف يمكـن أن تسـاعدك «المشـورة الكتابية»؟ تنص رسـالة كورنثـوس الأولـى علـى الآتـي: «**لَـمْ تُصِبْكُـمْ تَجْرِبَـةٌ** (المحـن والإغـراءات) **إِلاَّ بَشَـرِيَّةٌ** (أي ليسـت فـوق طاقـة الإنسـان ولا خـوف عليكـم منهـا). **وَلكِـنَّ اللهَ أَمِيـنٌ، الَّـذِي لاَ يَدَعُكُـمْ تُجَرَّبُـونَ فَـوْقَ مَـا تَسْـتَطِيعُونَ** (تقـدرون عليـه)، **بَـلْ سَـيَجْعَلُ مَـعَ التَّجْرِبَـةِ أَيْضًـا الْمَنْفَـذَ** (وسـيلة الخـروج والنجـاة منهـا)، **لِتَسْـتَطِيعُوا** (القدرة على تحملها) **أَنْ تَحْتَمِلُوا**».

بغـض النظـر كـم تبـدو مشـاكلك صعبـة ومتعـددة، فقـد عانـى أشـخاص آخـرون منهـا وتجـاوزوا نفـس

الصعوبات. بعض المشاكل المُشتَرَكة التي عالجها المشيرون الكتابيون على مر السنين تمثَّلت في صعوبات فردية في التعامل مع الغضب، والاكتئاب، ورثاء النفس، وسوء فهم الصورة الذاتية، والشهوات الجنسية، والشعور بالذنب، والإيذاء، وإدمان المواد المخدرة والمسكرة، والهم، والقلق، والخوف. لا شيء من هذه المشاكل كبير جدًا بالنسبة إلى الله، وسوف يتمكن المشير الكتابي المختص من توجيهك إلى الحق الإلهي حول هذه المشاكل. إن المؤمن المسيحي الذي يجد نفسه في خضم الصراع مع هذه الأنواع من المشاكل يحتاج إلى فهمٍ للموارد الهائلة المتاحة للمسيحيين في الحلول الكتابية التي تقدم رجاءً حقيقيًّا ومعونة عملية.

مشاكل الزواج وتربية الأبناء مُشتَرَكة أيضًا. وعلى وجه التحديد، غالبًا ما تحتاج العائلات إلى المساعدة في حل النزاعات، والتواصل، والغفران، وتطوير علاقات صحية، وممارسة الأبوة والأمومة بشكل فعَّال. غالبًا ما يُحضِر الآباء أطفالَهم ليحصلوا على المساعدة خلال عملية تقديم المعونة لهم لمعالجة الإيذاء، والإحباط، وما شابه ذلك بطريقة كتابية. ويرغب بعض الآباء في أن يسمع أطفالهم، من شخصٍ ذي سلطةٍ، أهمية إكرام الأب والأم وإطاعتهما في الرب (رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ٦: ١). يساعد المُشيرون الكتابيون الأشخاص الذين يعانون من مشاكل على نطاق واسع يتراوح بين الإساءات الشديدة في الماضي إلى مشاكل التلمذة البسيطة المتعلِّقة بالمسيرة اليومية للحياة المسيحية.

من هم المشيرون الكتابيون؟

لقد تم تدريب المشيرين الكتابيين على توظيف الكتاب المقدّس في سياق تقديم المشورة من خلال تطبيق المبادئ الكتابية العملية الباعثة على الرجاء في مواقف الحياة الحقيقية ومشاكلها. وتنص رسالة تيموثاوس الثانية ٣: ١٦-١٧ على: «**كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.**»

يؤمن المشيرون الكتابيون أن كلمة الله كافية وضرورية لتقديم المشورة وليس هناك كتاب أو نظرية من صنع الإنسان تقف على نفس المستوى من الكتاب المقدّس حتى يتسنّى لها مساعدة الشخص المسيحي في أن يعيشَ حياةً مليئةً بالحب، والفرح، والسلام، وطول الأناة، واللطف،

والصلاح والأمانة (الإيمان) والوداعة والتعفف (ضبط النفس) (غلاطية ٥: ٢٢-٢٣).

ألا تريد أن ينمو ثمر الروح هذه بوفرة في قلبك، وزواجك، وأسرتك، وعلاقاتك؟

هل المشيرون الكتابيون هم مشيرون احترافيون ومهنيُّون؟ الجواب هو نعم ولا! يأتي المشيرون الكتابيون من كل دروب الحياة. فمن الناحية المثالية، المشير الكتابي هو قائد الكنيسة الذي يمكنه أن يقدِّم «**التَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، التَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ**» (تيموثاوس الثانية ٣: ١٦-١٧) لمسيحيين آخرين. وقد علّم يسوع تلاميذه أن يكرروا نفس منهجه في التعليم في متى ٢٨: ١٩-٢٠: «**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ**

بِـهِ.» وعلـى القـادة المسـيحيين أن يفعلـوا نفس الشـيء مـن حيـث أنهـم يجـب «**يتَلْمِـذُوا**» النـاس، وجـزء مـن ذلـك هـو «**عَلِّمُوهُـمْ أَنْ يَحْفَظُـوا جَمِيـعَ**» مـا يأمـر بـه يسـوع بحسـب الكتـاب المقـدّس. ويؤمـن المشـيرون الكتابيـون بـأن الوعـظ الأميـن للأسـفار المقدّسـة هـو خدمـة مهمـة للكلمـة وأن التقديـم الأميـن لمشـورة الأسـفار المقدّسـة إلـى كل فـرد وعائلـة هـي خدمـة للكلمـة علـى نفس القدر من الأهميـة. وغالبًـا ما تكون المشـورة الكتابيـة مُركَّـزة بدقـة أو بمثابـة تلمـذة دقيقـة جـدًا. لقد وعـظ الرسـول بولـس علنـا و«**فِـي كُلِّ بَيْتٍ**» عندمـا كان يقـوم بخدمـة كلمـة الله بحسـب سـفر أعمال الرسـل ٢٠: ٢٠: «**كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَـيْئًا مِنَ الْفَوَائِدِ إِلاَّ وَأَخْبَرْتُكُـمْ وَعَلَّمْتُكُـمْ بِـهِ جَهْـرًا وَفِـي كُلِّ بَيْـتٍ.**» يعمـل المشـيرون الكتابيـون نحـو تنفيذ هـذه الوصيـة المتعلِّقة بـ «**كُلِّ بَيْـتٍ**» فـي خدمة الكلمة تحت السـلطة الرعوية

لقـادة الكنيسـة. فـإن قـادة كنيسـة الله مسـؤولون أمام الله عـن إشـرافهم ورعايتهـم لرعيـة الله بحسـب رسـالة بطـرس الأولـى ٥: ١-٤: «**أَطْلُـبُ إِلَـى الشُّـيُوخِ الَّذِيـنَ بَيْنَكُـمْ، أَنَـا الشَّـيْخَ رَفِيقَهُـمْ، وَالشَّـاهِدَ لآلاَمِ الْمَسِـيحِ، وَشَـرِيكَ الْمَجْـدِ الْعَتِيـدِ أَنْ يُعْلَنَ، ارْعَـوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِي بَيْنَكُـمْ نُظَّـارًا، لاَ عَـنِ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالاخْتِيَـارِ، وَلاَ لِرِبْحٍ قَبِيـحٍ بَـلْ بِنَشَـاطٍ، وَلاَ كَمَـنْ يَسُـودُ عَلَـى الأَنْصِبَـةِ، بَـلْ صَائِرِيـنَ أَمْثِلَـةً لِلرَّعِيَّـةِ. وَمَتَـى ظَهَـرَ رَئِيسُ الرُّعَـاةِ تَنَالُـونَ إِكْلِيـلَ الْمَجْـدِ الَّـذِي لاَ يَبْلَـى.**» لهـذا السـبب، مـن المثالـي أن يكـون المشـيرون الكتابيـون قساوسـة وقادة في كنيسة الرب يسوع المسيح.

لسـوء الحـظ، لا تعتقـد بعـض الكنائـس أنهـا مُجهَّزة للتعامـل مـع «المشـكلات والتشـخيصات المعقـدة» إذ قـد تـم تدريـب معظـم قساوسـة هـذا العصـر علـى «الرجـوع إلـى الخبـراء» الذيـن يمكنهـم

التعامل مع هذه «القضايا المعقدة» ومن ثم يمكن للراعي التفرُّغ للخدمة العامة لكلمة الله. وحيث أنه من الصحيح أن المشورة والتلمذة يمكن أن تستهلكا الكثير من وقت القسيس، فإنه غالبا ما يتم تقديم المشورة الكتابية من قبل رعاة مساعدين مدرَّبين، وقادة، وشيوخ، وشمامسة، وأشخاص عاديين في الكنيسة. نعم غالبًا ما يكون الأشخاص العاديون المدربون فعّالين في تقديم المشورة لأنها تعتمد على قوة الروح القدس العاملة بمقتضى صلاح الله ومعرفة كلمته. انظر إلى العبارة الأخيرة التي كتبها بولس في رسالة رومية ١٥: ١٤: «**وَأَنَا نَفْسِي أَيْضًا مُتَيَقِّنٌ مِنْ جِهَتِكُمْ، يَا إِخْوَتِي، أَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَشْحُونُونَ صَلاَحًا، وَمَمْلُوُونَ كُلَّ عِلْمٍ** (معرفة كتابية)، **قَادِرُونَ أَنْ يُنْذِرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**». يمكن للمشيرين المدربين كتابيًّا من ذوي الخبرة أن يكونوا

فعالين في حل المشاكل بشكل كتابي تحت سلطة الكنيسة المحلية.

هل من المهم أن يكون المشيرون الكتابيون مدربين؟ نعم. هل من المهم أن يكون المشيرون الكتابيون ذوي خبرة؟ نعم. من الهام أيضًا أن يعمل المشيرون الكتابيون تحت سلطة الكنيسة المحلية.

هل المشيرون الكتابيون احترافيون ومهنيُّون؟ نعم، المشيرون الكتابيون يقومون بخدمة المتألمين على سبيل أنها «مهنة أو حرفة» يقتضيها إيمانهم بالرب يسوع المسيح وإيمانهم بأن كلمة الله ستؤثر بشكل إيجابي على المسيحيين الذين يقدمون لهم المشورة. لذلك فهم احترافيون بهذا المعنى.

ومع ذلك، فهم ليسوا «احترافيين» حسب معايير العالم ولا يسعون لإرضاء العالم. إذ يجب

على المشيرين الكتابيين أن يرضوا الله أولاً وقبل كل شيء من خلال التمسك بكلمة الحق الإلهي المعصومة وإكرامها. لهذا السبب، تختلف مصطلحات المشورة الكتابية عن مصطلحات العالم الدنيوي فيما يتعلق بالمشورة. والأهداف مختلفة أيضًا. العديد من المشيرين الكتابيين لديهم شهادات متقدمة، سواء من المعاهد الدنيوية أو اللاهوتية. وكثيرا ما يشارك هؤلاء الأفراد في تدريب أشخاص عاديين والإشراف عليهم ليصبحوا فريقًا للمشورة. يسعى المشيرون الكتابيون سعيًا حثيثًا للتميز في معرفتهم لكلمة الله وكذلك معرفتهم بالبشر. إنهم يسعون جاهدين لتطوير المهارات اللازمة لإدارة الكلمة بشكل مناسب. إذا كانت كنيستك تقدم المشورة الرعوية بطريقة كتابية، فعليك أن تطلب منها المساعدة أولًا.

فالبحث عن المساعدة لدى المشيرين الكتابيين الذين لا يخدمون في كنيستك مقبولٌ، ولكنه ليس بمثاليٍّ لإحداث تغيير حقيقي وتعزيز جسد المسيح المحلي.

حَلَّ مشاكلك بشكل كتابي

من الممكن أن تفكر على هذا النحو: «كل هذا حسن وجيد لكن كنيستي لا تقدم المشورة لذلك يجب أن آتي إليك. مشاكلي لا تزال دون حل. أنا بحاجة إلى مساعدة!» لقد أتيت إلى المكان الصحيح. يريد المشيرون الكتابيون منك أن تتعلم ما يتوقعه الله منك في التعامل مع مشكلاتك وحلها وكيفية عيش تلك التوقعات بطريقة عملية بحيث يمكنك إرضاؤه أولاً. المسيحيون المؤمنون بالكتاب المقدّس يعرفون أن من خلقهم هو الله خالق الكون.

وبسبب نعمته، وغفرانه، وفدائه، فإنهم يرغبون في العيش لإرضاء خالقهم. إن فهم مبادئ الله الموجودة في كلمة الحق الموحى بها (الكتاب المقدّس) للتعامل مع مشكلات الحياة لهو ذو أهمية قصوى بالنسبة للمشير الكتابي. فالهدف هو علاقتك بالله وعلاقاتك بالآخرين ليتم استردادها متى احتاجت لذلك وازدهارها أيضًا. يوجِّه المشيرُ الكتابي سوزي (التي ذكرناها في المقدمة) إلى أن رجاءها لا ينبغي أبدًا أن يوضع في مشيريها الكتابيين. بل يجب وضع رجاءها في يسوع المسيح، مخلّصها وربّها.

يعاني الناس من مشاكل متعلقة بالعلاقات بسبب تأثير الخطية على تفكيرهم وعقولهم. قد لا تظن أن طبيعتك الخاطئة تؤثر على تفكيرك، لكنها بالتأكيد تفعل ذلك. بسبب خطية آدم، يولد جميع الأشخاص

بطبيعتهم الأنانية الخاطئة التي تجعلهم يفكرون في إرضاء أنفسهم أولاً دون اعتبار للآخرين. لحسن الحظ، تساعد قوانين الحكومة الناس على التفكير في عواقب أفعالهم ومنع حدوث بعض الأحداث الأنانية مطلقًا. ومع ذلك، فإن انتهاكات ناموس الله لا تعتبر أحيانًا بمثابة خرقٍ لقوانين الأرض، إلا أن هذه الانتهاكات تسبب دائمًا عواقب روحية وجسدية وعاطفية للمُنتَهِك.

نوع آخر من الذين يسعون إلى المشورة الكتابية هم أولئك الذين تعرضوا للإيذاء من قِبَل مُنتَهِكٍ لقوانين الله وناموسه. إذا كنت قد تعرضت للإيذاء من قِبَل شخصٍ ما، فإن المشيرين الكتابيين يريدون لك أن تعرف أن الله قد أعطاك كلمة الحق الخاصة به لمساعدتك على تعلم كيفية الاستجابة بشكل مناسب لسوء المعاملة والإساءات والانتهاكات

مـن الآخريـن بحيـث يمكنـك أن تصبـح أكثـر شـبهًا بالمسيح يسـوع فـي شـخصيتك. تصيغ رسـالة بطرس الثانيـة ١: ٣-٤ الأمـرَ علـى هـذا النحـو: «**كَمَـا أَنَّ قُدْرَتَـهُ الإِلهِيَّـةَ قَـدْ وَهَبَـتْ لَنَـا كُلَّ مَـا هُـوَ لِلْحَيَـاةِ وَالتَّقْـوَى، بِمَعْرِفَـةِ الَّـذِي دَعَانَـا بِالْمَجْـدِ وَالْفَضِيلَـةِ، اللَّذَيْـنِ بِهِمَـا قَدْ وَهَبَ لَنَـا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَـى وَالثَّمِينَةَ، لِكَـيْ تَصِيـرُوا بِهَـا شُـرَكَاءَ الطَّبِيعَـةِ الإِلهِيَّـةِ، هَارِبِيـنَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ**»

يمتلـك المسـيحيون قياسًـا مـن الـروح القـدس الـذي يعيـش داخلهـم حتـى تصبـح شـخصيتهم أكثـر تشـبُّهًا بالمسيح، كمـا أنهم «**شُـرَكَاءَ الطَّبِيعَـةِ الإِلهِيَّةِ**» لربهم. لـم يتعـرض أحـد لسـوء المعاملـة والإسـاءة أكثـر مـن الـرب يسـوع المسـيح الـذي عانـى بشـكل هائـل وبـذل حياتـه علـى الصليـب. يمكـن أن يرافقـك مشـير كتابـي لمسـاعدتك علـى التعامـل بفعاليـة مـع سـوء المعاملـة والإساءة التي قد تكون قد اختبرتها.

إذا كنـت منتَهِـكًا لقوانيـن الله، فسـوف يكـون مـن الرائـع أن تعـرف أن الله فـي حكمتـه، أعطـاك كلمـة الحـق الخاصـة بـه لتعليمـك كيـف تطلـب المغفـرة، وتتـوب، وتُطـوِّر عـادات وضوابـطَ لعيـشِ حيـاة التقـوى. مـرة أخـرى، يمكـن للمشـيرين الكتابيين مسـاعدتك فـي التعامـل مـع التبكيـت وتأنيـب الـروح القـدس اللذَيـن يهدفـان إلـى إعادتـك إلـى علاقـة صحيحة مع خالقك، وربك، ومخلصك!

الغـرض مـن هـذا الكتيِّـب هـو إعطـاء الرجـاء مـن خـلال إظهـار أن كل المشـاكل مُشـتَرَكة، ويمكـن التغلـب عليهـا مـن خـلال قـوة الـروح القـدس التـي تعمـل وفقًـا للكتـاب المقـدّس فـي قلـوب المؤمنيـن الذيـن يحبـون الله. يمكـن للمسـيحيين أن يعرفـوا ويختبـروا مغفـرة ومحبـة الله مـن خـلال يسـوع المسـيح، كمـا هـو موضـح لهـم فـي الأمثلـة العديـدة في الكتاب المقدّس.

فرضيّات المشورة الكتابية

سيوظِّف المشيرون الكتابيون الفرضيات التالية باعتبارها أساسًا لنهجهم في تقديم المشورة لك:

١. إن كلمة الله مطلقة وكافية، وجوهرية، ومعصومة، وباعثة على بالرجاء، وناجحة عمليًّا لتعليمك كيفية التعامل مع مشاكلك بطريقة ترضي الله وتُنتِج «ثمر الروح» في شخصيتك. فأيًّا كان ما يقوله الكتاب المقدّس عن موضوع ما (أي موضوع) فهذا يجب قبوله بوصفه الوصايا الإلهية. التي يجب قبولها كحقيقة غير قابلة للجدل أو النقاش ولا يمكن التغاضي عنها لصالح التسامح واللياقة والنظريات التي صنعها الإنسان في عالم دائم التغيُّر له قيم أخلاقية دائمة التغيُّر كذلك. يجب أن يُنظَر إلى البشرية كمسؤولة بخصوص هذه الحقيقة. من الواضح

أن هذه الفكرة تتعارض مع التفكير المعاصر. فكلمة الله كحقيقة مطلقة وكافية قد تبدو غريبة بالنسبة للمسيحيين الذين تأثروا إلى حد كبير بثقافة إنسانية تمتاز بالتمحور حول الذات.

٢. يولد جميع الناس بطبيعة أنانية خاطئة. تقول رومية ٣: ٢٣: «**إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ**». «**الْجَمِيعُ**» تعني الجميع. حتى ذلك الطفل الصغير الجميل الثمين يولد بمحورية حول الذات تحتاج أن تُفتدى بدم المسيح في يوم من الأيام.[١] وقد ذهب يسوع المسيح إلى الصليب لدفع الثمن العقابي عن الخطية - كل خطية!

٣. بسبب آثار الخطية، يفكر كل شخص بطريقة خاطئة أنانية تُنتِج تعبيرات خاطئة عن العواطف والأفعال الخاطئة. وتكشف كلمة الله عن ذهنية

المسيح وعليك أن تستبدل أفكارك بالحق الإلهي الذي لكلمة الله. يعلمك الكتاب المقدّس أن تفكر بالطريقة التي يفكر بها الله والروح القدس في داخلك يمنحك القدرة على فهم كلمة الله بشكل صحيح. فالكتاب المقدّس هو الحق الذي يجب أن تؤمن به وليس أكاذيب الشيطان والعالم. لذا، يجب استبدال أيٍّ من أفكارك التي لا تتطابق مع الأسفار المقدّسة بالحق الإلهي الذي للكتاب المقدّس. وسوف تساعدك المشورة الكتابية على التفكير، والتحدث، والتصرف أكثر فأكثر مثل يسوع حتى تعيش في سلام ووئام مع مخلصك وخالقك وربك. وهذا النوع من نمط الحياة المطيع يُنتِج الحب، الفرح، السلام، طول الأناة، اللطف، الصلاح، الأمانة، الوداعة، التعفف (ضبط النفس) في حياتك

- ليس بشكل فوري، ولكن بشكل تدريجي وبطريقة متزايدة باستمرار.

٤. بينما يؤدي الله دوره، فأنت مسؤول عن القيام بدورك إلى أقصى حد ممكن من قدرتك. مطلوب منك أن تلتزم بمائة في المئة من جهودك الفضلى، بإخلاص من كل القلب، للمسيح؛ حتى تختبر البركات والامتيازات الرائعة جرّاء أن تحيا حياة مسيحية حقيقية. لا يُقبَل أقل من هذا الالتزام. ولا تسيء فهم هذا النوع من الالتزام فتتصوَّره على أنه «الكمال» لأن الكمال غير متَوَقَّع ولا مطلوب. هناك شخص واحد فقط كان كاملًا ومثاليًا: يسوع. تنص رسالة فيلبي ٢: ١٢ على ما يلي: «**تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ**». يجب عليك «تتميم» خلاصك خلال مسيرتك المسيحية، ولكن الآية التالية تخبرك

من يستحق الفضل والمجد للقيام بدوره: «**لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ.**» (فيلبي ٢: ١٣). توقَّع أن ترى النتائج لأن الله سيُمجِّد نفسه من خلال صراعاتك. ثق بالله وأطِعْه.

٥. باستثناء الأسباب العضوية والشيطانية، فإن الخطية مسؤولة بشكل مباشر وغير مباشر عن جميع المشاكل الأخرى في حياة المرء. غالبًا ما تكون هذه الحقيقة الكتابية هي الأصعب فهمها بالنسبة لمُتلَقِّي المشورة بسبب التأثير القوي للمجتمع. فالسلوكيات الغريبة مثل إدمان الهيروين، وتجريح الذراعين، وسماع الأصوات بينما لا يوجد أحد من حولك، والإفراط في غسل اليدين (ما يناهز المئة مرة في اليوم) يبدو غريبًا لدرجة أنك تعتقد أنه

يجب أن يكون هناك خطأ ما، مثل «اختلال التوازن الكيميائي» مما يتطلب اللجوء لأخصائي نفسي، أو طبيب نفسي، والأدوية. هذه المشاكل غريبة حقًا، ومن الصعب التعامل معها، لكنها لم تبدأ بنفس الحدة التي تبدو عليها الآن. الوصول إلى قلب هذه المشكلات هو المفتاح الحقيقي للمشيرين الكتابيين. وعلى الرغم من أنها قد تكون مفيدة لفترة زمنية محدودة، إلا أن الأدوية تخنق العواطف والأفكار دون السماح لمتلقي المشورة بالتعامل مع الأسباب الجذرية لمشاكله. في بعض الأحيان، يقوم علماء النفس الدنيويون بوضع وصمات لا تُمحى على السلوكيات التي يمكن تغييرها والتغلب عليها بقوة الروح القدس التي تعمل جنبا إلى جنب مع حق كلمة الله. علاوة

علـى ذلـك، سـيقوم علمـاء النفـس الدنيويـون بإطـلاق مسـميات علـى السـلوكيات دون مطالبـة متلقـي المشـورة لديهـم بالقيـام بفحوصـات طبيـة كاملـة لتحديـد المـواد الكيميائيـة (إن وجـدت) التـي اختل توازنها فعلًا!

٦. يعلـن الله نفسـه بطريقـة عامـة مـن خـلال الخليقـة والعالـم مـن حولـك. ومـع ذلـك، يكشـف عـن شـخصيته ومحبتـه لـك مـن خـلال الإعـلان الخـاص فـي كلمتـه. لهذا السـبب، يمكنـك أن تعرفه علـى أفضـل وجـه وأن تخدمـه بإخـلاص وأمانـة مـن خـلال الدراسـة الواعيـة والتأمـل فـي الحقائـق التـي تقدمهـا الأسـفار المقدّسـة. يجـب أن يكـون الكتـاب المقـدّس هـو سـلاحك الأساسـي للتغلـب على مشـاكلك الخاصـة. وسيسـتعين المشـير الكتابي الماهـر أيضًـا بهـذا السـلاح الأساسـي لأنـه يعـرف

مـا تقولـه رسـالة العبرانييـن ٤: ١٢: «**لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّـةٌ وَفَعَّالَـةٌ وَأَمْضَـى مِـنْ كُلِّ سَـيْفٍ ذِي حَدَّيْـنِ، وَخَارِقَـةٌ إِلَـى مَفْـرَقِ النَّفْـسِ وَالـرُّوحِ وَالْمَفَاصِـلِ وَالْمِخَـاخِ، وَمُمَيِّـزَةٌ أَفْـكَارَ الْقَلْـبِ وَنِيَّاتِـهِ.**» سـيتم الكشـف عـن الأفـكار التـي فـي عقلـك ونوايـا قلبـك عندمـا يتـم تطبيـق كلمـة الله بشـكل صحيـح في ظروف حياتك.

٧. الافتـراض الأكثـر أهميـة هـو أنـك مسـيحي. إذا لـم تكـن مؤمنًـا واثقًـا بالمسـيح وحـده مـن أجـل حياتـك الأبديـة، فـإن أي تغييـرات تقـوم بهـا فـي حياتـك المؤقتـة هنـا علـى الأرض سـتكون عديمـة الفائـدة لأن الكتـاب المقـدّس يعلم بوضـوح أن غير التائبين وغيـر المُجدَّديـن وغيـر المؤمنيـن سـيواجهون عذابًـا أبديًـا فـي بحيـرة مـن النـار تُعـرف بالجحيـم. تحمـل مسـؤولية خطيتـك، اعتـرف بهـا الآن لله

من خلال صلاتك القلبية، اطلب من الله أن يغفر لك بناء على ذبيحة ابنه، أخبر الله بأنك تدرك أنك لا يمكن أن تحصل على الحياة الأبدية معه بقدرتك وأنك لا تستحقها، اطلب منه أن يستبدل قلبك الحجريّ بسُكنى روحه القدوس بينما تستقبل هبة الحياة الأبدية من خلال المسيح. إن لم تولد من جديد، فإن المشورة الكتابية ستكون ذات قيمة محدودة بالنسبة لك.

توقعات المشورة الكتابية

ما هما الهدفان الأساسيان للمشورة الكتابية؟ الهدف الأول للمشورة الكتابية هو مساعدتك في عيش حياتك بطريقة ترضي الله. هذا الهدف يتخلل كل شيء في الحياة وهو أمر ضروري عندما تأتي المشاكل. إذا لم تكن عيناك مرتكزتين على يسوع كهدف أساسي، فعندئذ بدلاً من حل

تلك المشاكل، فإنها ستتفاقم وتصبح أكثر تعقيدًا. إن حبك للمسيح من كل القلب والنفس والفكر والقدرة يجب أن يقود طريقة استجابتك مع الألم، والرفض، والإحباطات في الحياة في عالم خاطئ، وساقط، ومُحطَّم. وإلَّا، فإنك سوف تميل إلى فعل الخطية استجابةً لهذه الآلام من خلال مجازاة الشر بالشر بدلًا من مجازاة الشر بالخير (رومية ١٢:١٧). يجب أن يكون الهدف الأساسي لكل المسيحيين هو إرضاء الله في كل شيء. إذ تنص رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣١ على أن الهدف الأساسي لأسلوب الحياة هذا هو: «**إِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ**»

الهدف الثاني للمشورة الكتابية هو مساعدتك على أن تحب الآخرين وتقدِّرهم كما تحب نفسك

بالفعل! عندما تزدهر علاقاتك مع الآخرين، ستشعر بالسعادة والرضا، وكنتيجة لذلك، فإن المحبة والتقدير ستصبح هي الأفعال التي ستبدأ في فعلها لأولئك الذين لا يستحقون في الغالب محبتك وتقديرك. ستحب زوجتك من خلال خدمتها في صورة أعمال مثل القيام بغسل الأطباق. ستقدمين الحب لزوجك من خلال القيام بتنظيف المنزل له لأنكِ تعرفين أنه يقدِّر حقًا معنى أن يكون لديه منزل نظيف. ستُقدِّرين صديقتك من خلال الاستماع لها باهتمام وإجراء تواصل بصري معها. ستُكرِم والديك من خلال سؤالهما عما يمكنك فعله لهم بدلاً من أن تتوقع منهم أن يفعلوا شيئًا من أجلك. كل هذه الأعمال تُظهِر الحب والتقدير للآخرين، وفي النهاية إلى الله. وعلى امتداد نمط التفكير هذا، تقول رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢٠:

«إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أُحِبُّ اللهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لأَنَّ مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟»

العيش في حياة مقدّسة ليس سهلاً. بل يتطلب العمل، ثم العمل، ثم المزيد من العمل على إكرام الله في حياتك. ما الذي سيطلبه المشير الكتابي منك خلال عملية تغييرك كليًّا من قِبَل الحق الإلهي خلال العملية المشورية؟

١. نحِّ جانبًا أية نصيحة دنيوية قد تعلمتها من قبل إذا تعارضت مع كلمة الله. استبدل هذه الأفكار بكلمة الله حتى لو لم تفهمها وتصدقها بالكامل حتى الآن.

٢. اقضِ بعض الوقت في القراءة اليومية لكلمة الله، ودراستها، وحفظها، والتأمل فيها.

٣. تمِّم كلًّا وأيًّا من الواجبات المنزلية التي أُعطيت لك من قِبَل المشير الكتابي الخاص بك.

٤. اقضِ بعض الوقت في الصلاة اليومية إلى ربك وخالق.

٥. اطلب من أحد المؤمنين من كنيستك أن يكون شريكك في المساءلة والتشجيع. أخبر هذا الشخص أنك تريد الاتصال به / بها يوميًا أو على الأقل كل يومين. اطلب من هذا الشخص الصلاة من أجلك خلال عملية المشورة.

٦. واظب على حضور كنيسةٍ تقدِّم التعليم الكتابي أسبوعيًّا. كلما حضرت المزيد من خدمات العبادة واجتماعات التلمذة وحلقات درس الكتاب؛ كلما نمَوْتَ أكثر. احضر مرة واحدة على الأقل في الأسبوع في الوقت الحالي.

٧. احضر في الموعد المحدد في لقاءاتك مع مشيرك الكتابي وتجنَّب إلغاءها تمامًا إن أمكن ذلك.

٨. انظر إلى مناطق النمو الشخصية الخاصة بك أولاً بدلاً من محاولة «إصلاح» الآخرين (متى ٧: ٣-٥).

الخلاصة

التفكير الدنيوي هو عدوك الأول في تغلبك على مشاكلك. سفر الأمثال ٣: ٥-٨ يقول: «**تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ. لاَ تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ. اتَّقِ الرَّبَّ وَابْعُدْ عَنِ الشَّرِّ، فَيَكُونَ شِفَاءً لِسُرَّتِكَ، وَسَقَاءً لِعِظَامِكَ.**» اسمح لمشير كتابيّ أن يساعدك على تغيير تفكيرك

حتى يتم تجديد ذهنك بكلمة الله. إذ يجب أن يكون لديك فكر المسيح حتى تتمكن من التعامل مع مشاكلك بطريقة ترضي الله.

عندما تبدأ في التغيُّر كليًّا بفعل الحق الإلهي، قد تصبح مشيرًا كتابيًا يقدم الرجاء ويعين الآخرين الذين يصارعون مع بعض المشكلات نفسها التي تغلبت أنت عليها. وعندما تخدم الرب وتسعى لإرضائه أولاً، سوف تحصد البركات، على الرغم من أن هدفك ليس الحصول على البركة بل طاعة الله وخالقك ومخلّصك ومعينك. اسعَ إلى تمجيد الله في كل مجال من مجالات حياتك، أَرجِع المجدَ إلى الله، وأَرسِلْ رسالة الإنجيل إلى عالم مليء بالخطاة غير التائبين ممن هم في مسيس الحاجة إلى معرفة محبة الله وغفرانه.

ما هو هدفك في الحياة؟ هل هدفك هو إرضاء الله؟ إذا كنت تطيع كلمة الله في حياتك وتحب الآخرين بطريقة ترضيه، إذًا، حتى لو كانت حياتك ليست سلسة وممتعة، سيكون لديك فرح الرب الذي ينتُج دائمًا عن طاعته. إذا كنت تثق بالله، فاعرِف أن الله يحبك وأنك يجب أن تلتفت إلى كلمته المعصومة بدلاً من النظريات البشرية القابلة للخطأ من أجل الحصول على الإجابات الحقيقية، والرجاء، والمعونة في حل مشاكلك.

للمزيد أنظر لاويين ١٨: ٢٢؛ لاويين ٢٠: ١٣؛ رومية ١: ٢٦-٣٢؛ رومية ٣: ٢٣؛ ١كورنثوس ٦:٩-١١؛ تكوين ١٩؛ ١تيموثاوس ١:١٠.

مستقبل المشورة الكتابيَّة

يجب أن نكون ماهرين في تقديم المشورة؛ أي أن نكون لطفاء، ومَهَرة، ومتفكِّرين. بل يجب أن نصبح الأفضل في هذا المجال؛ أي حذرين ونافعين وعمليين. لكن في أكثر الأحيان، كنا فقراء وحمقى، جامدين أو غير أكفاء. فالإجابات الكيِّسة، والأحكام الفورية، والنهج المتسرِّع، والإصلاح السريع غالبا ما ميزت منهجيتنا. أين هو اللطف الصبور؟ أين هو الاهتمام المتحقِّق والتفكير المتأنِّي؟ أين الوضوح، والصدق؟ أين هي مرونة الحكمة حسب الموقف؟ أين هي عملية التكشُّف؟ أين هي إعادة تجسيد يسوع في أناس يتَّسمون بالإنسانية والتواضع والعقلانيَّة؟ ارحمنا يا أبا المراحم.

مسارنا في المستقبل هو أهم جزء من حركة المشورة الكتابيَّة. عندما أنظر إلى التصوُّر الذي قدَّمه Heath Lambert في كتابه لاهوت المشورة الكتابية، أرى تطورًا من ست مراحل في تطور حكمتنا الجمعيَّة. هذه هي العملية التي يمر بها أي واحد منا خلال التيقُّظ والنضج في المحبة الحكيمة التي للمشورة الكتابية الجيدة. هذه المراحل الست تصف أيضًا العملية التي سنمر بها جميعًا بينما ننمو معًا.

المرحلة الأولى: كل منا يحتاج إلى سماع الآخر للمرة الأولى، أي أن الكنيسة لديها دعوة مشوريَّة فريدة وهامة.

يفسر الرب الصراعات الشخصية والاضطرابات الموقفية من خلال مجموعة مختلفة جدًا من

الـرؤى عـن طريـق كيفيـة رؤيـة نمـاذج المشـورة الأخـرى للأشـياء. وهو يشـاركنا بمجموعـة مختلفـة تمامًـا مـن النوايـا عـن كيفيـة سـير نمـاذج المشـورة الأخرى. نحـن، كأولاده، نهـدف إلـى تقديـم المشـورة وفقـا للطريقـة التـي يراهـا ويتابعها. قـد يبـدو ثمـر تلـك الرؤيـة بعيـد المنال. قـد تقـوم كنيسـتك حاليًـا بعمـل ضعيـف فـي تقديـم المشـورة، أو المشـورة مـن خـلال الـرؤى المنحرفـة، أو التنـازل عـن المهمـة بالكامل. ولكـن عندمـا تـدرك أن أروع مشـير يعتـزم تشـكيل شـعبه، بشـكل جيـد، ليصبحـوا مشـيرين ماهريـن - يتحسَّـنون بشـكل دائـم- فهـذا يجعلـك تتوقـف وتفكـر. لا يمكننـا تصـوُّر طبيعـة المشـاركة حتـى يحـدث شـيئًا مـا بالفعل. تصبـح المشـاركة ممكنة عندمـا يرتفـع شـيء مـا فـوق الأفق. آمـل أن تُسـمع الدعوة.

المرحلـة الثانية: نحـن بحاجـة إلـى الموافقـة علـى أن الرؤيـة هـي فكـرة مرغوبة.

لا يمكن للكنيسـة أن تصبح جيدة في تقديم المشـورة فحسـب، بـل يجـب أن نصبـح حكمـاء ومثمريـن فـي تقديـم المشـورة للخدمات. يدعونـا الله أن ننمـو فـي هـذا المجـال مـن الخدمة. قـد ترغـب فـي قـراءة رسـالة بولـس إلـى أهـل أفسـس ٣: ١٤ـ ٥: ٢ مـن خـلال نظرة متسـائلة «مـاذا يعنـي هذا فيما يتعلق بخدمـة المشـورة المتبادلـة؟» كل جملـة لهـا آثارهـا المترتبة. فعندمـا تسـمع أن مـن الممكن تقديم المشـورة مـن خـلال الحكمـة الكتابيـة - وأن الله يريدنـا أن نفعل ذلـك - يـؤدي ذلـك إلـى الموافقـة والالتزام. أرجـو أن تقـول، «نعـم، يجـب أن يكـون الأمـر كذلك. قـد لا أفهم كيـف سـيبدو الأمـر بالضبـط، لكننـي أوافـق علـى أنـه يجب أن يحدث.»

المرحلة الثالثة: نحن بحاجة إلى احتضان الرؤية وتجسيدها بشكل شخصي.

هذه هي الخطوة الحاسمة، وهي شرط لا غنى عنه. يعلّمك الكتاب المقدّس كيفية فهم كلًّا من أعمق صراعاتك وأفضل مواهبك. يظهر لك الله كيف تواجه أكبر مشاكلك وكيف تستجيب لبركاتك العظمى. أنا أومن أنَّ رؤية الرب لخطاياي وأحزاني، لما لديَّ من نعمة وفرح، هذا هو الفهم الحقيقي. أعتقد أن طريقة الرب لإشراك الأشخاص المكسورين في عالم محطم هي المشاركة المُحِبَّة الوحيدة حقًّا. إنَّني آخذ كل هذا على محمل الجد. عندما نأخذ ذلك في صميم القلب، ندخل في ديناميكيات التحوُّل المفعمة بالحيوية التي تظهر في المزامير، والأمثال، والأنبياء، والأسفار التاريخية، والأناجيل،

والرسائل. إنَّك تدخل في عملية مشورة الله لنفسك. فتصبح تلميذه، وتتعلَّم طرقه، وتنضم إلى القديسين الحكماء من جميع العصور.

يصبح تعامل الله مع الأشياء ملكًا لك. وتبدأ على نحو متزايد أن تعيش الواقع، وتاركًا أراضي الظلال وراءك، ومغادرًا الحقائق الافتراضية. مهما كان تكوين الشخصي وقسوة المشاكل الخاصة بك، فإنك تفهم نفسك في نورٍ جديد. أنا لست ملتزمًا بتقديم المشورة الكتابية لأنها نظرية توصلت إلى أنها مُقنِعة، أو لأن إحدى الآيات الكتابية القاتلة قد أشعلت المصابيح. أنا ملتزم لأن الله يروي الحقيقة عني وعن عالمي وعن الآب والمخلّص والصديق الذي أخذني إلى قلبه وأخذ بيدي. وأتعرف على أي إنسان آخر-أنت، أو زميلي المناضل، أخي أو أختي- على ضوء نفس النور الذي أعرف فيه نفسي.

حقيقة الاحتضان والتجسيد الشخصي ليست غريبة وحكرًا على المشورة الكتابية. هناك عنصر أساسي للمشورة يتعلَّق بالسيرة الذاتية لكل نموذج مشوري تم اقتراحه على الإطلاق - Freud، Adler، Young، Woolby، Rogers، Frankle، Gestalt، Glasser، والطب النفسي، والمشورة العائلية الزواجية، والعلاج السلوكي المعرفي، والعلاج بالقبول والالتزام، والعلاج السلوكي الجدلي، وتقنيات التحرر العاطفي- أو أي مزيج انتقائي. تكشف كل نظرية وممارسة عن عقيدة المؤلف الشخصية الأساسية. أي نظرية أ ب ج أو علاج س ص ع سيتم اختراعه بعد مئة عام من الآن سوف يُعلن شيئًا يتعلَّق أساسًا بالسيرة الذاتية لمؤسِّسه. سوف يقدم طريقة ما لتفسير وإعادة تكوين البشر، وفقا لموقف الكاتب شخصيًّا. وإذا كان هذا الفهم ليس صحيحًا

بالنسبة للكتاب المقدّس وللمسيح - الكلمة المكتوبة والكلمة المتجسد- سيكون ذلك خاطئًا للبشر. في التزام بالتوعية الكتابية، فإنني أشهد عن كيف أفهم الحياة وكيف أعيش. أرجو أن تقبل الدعوة إلى تقديم المشورة الحكيمة باعتبارها مجرد إحدى الأعمال الظاهرة لدعوتك أن تحيا في المسيح.

المرحلة الرابعة: نحن بحاجة إلى التدريب والتعليم والتوجيه والممارسة والإشراف.

النضج دائما ينطوي على عملية تعليمية، على تلمذة. أنت تقرأ الكتب، وتتحدث مع الآخرين، وتتلقَّى دروسًا، وتجربها في الممارسة العملية، وتحصل على التعليقات. إذا كنت متواضعًا، فإنك تنمو لتصبح أكثر حكمة. ينمو الفهم الخاص بك في نطاق وعمق. وتتطوَّر مهاراتك في المحبة

والمزيد من الملاءمة والمرونة. نحن نادرًا ما ننمو لفهم أي شيء دون تطبيق واعي. سيبدأ بعضكم في قراءة مقالات أو كتب جيدة. بعضكم سوف يشكلون مجموعات مناقشة. سوف يدخل بعضكم في برنامج الدراسات العليا للدراسة المنهجية في المشورة الكتابية. سوف يشارك بعضكم في التدريب في كنيسته. أرجو أن تبحث عن نوع التعلُّم المناسب للكينونة التي صنعك الله من أجل أن تكونها وللكيفية التي يعمل فيك بها.

المرحلة الخامسة: نحن بحاجة إلى أن نكون ماهرين في تقديم المشورة.

بل ممتازين، في الواقع. يمكنك أن تتبنى بحماس المشورة الكتابية كفكرة، بل تذهب إلى دراسة تأهيلية لمعرفة المزيد، بينما لا تزال

بعد كل هذا غير كفؤ. ولعل أكثر المرادفات دقة في تقديم المشورة هو الحب الحكيم. الحب الحكيم يحدث فرقًا كبيرًا في حياة الآخرين. فتلقي وتقديم الحب الحكيم يحدث فرقًا كبيرًا في حياتك. الرعاية الحقيقية، وسؤال البحث، والتعاطف والتفهم، وتعليم كلمة الله الحقيقية في الوقت المناسب، والمساعدة العملية، والصبر في المسيرة؛ هذه هي الحياة.

ها هي النتيجة النهائية: يجب أن تصبح أكثر قدرة على مساعدة الناس. هذا يحتوي على مفارقة إلهية. كل تحوُّل حقيقي في الحياة هو العمل المباشر لمانح الحياة، كراعٍ لقطيعه، أب لأطفاله. في نفس الوقت، هذا الإله الحيّ يستخدمنا بإرادتنا لإعطاء الحياة لبعضنا البعض، ولرعاية بعضنا البعض، ولتغذية وحماية وتشجيع بعضنا البعض. المهارة تتطلب الوقت والخبرة. تدعوكم المهارة إلى

تواضع إنسان دائم التعلُّم. إنَّ المهارة تُثمِر. إنها تُحلِّي وتضيء حياة الآخرين. أرجو أن تتبع هدفك في أن تصبح جيدًا في تقديم المشورة.

المرحلة السادسة: نحن بحاجة لتطوير القادة.

الحكمة المشوريَّة هي مهارة قابلة للنقل. يجب أن يتم توصيلها للآخرين، فتنتشر، وتنتقل إلى الأجيال، وتحظى بتطوير أكثر. سيتم تنشئة ثلاثة أنواع من القادة.

سيصبح بعض الناس قادة جرَّاء براعتهم في تعليم الآخرين. فهم قادرون على تبسيط عملية معقدة إلى الأجزاء المكوِّنة لها. ولديهم حس بالمقاييس والأجواء اللازمة لتعلم عزف الموسيقى الجميلة. فهم يمتلكون بعضًا من المهارات الفرعية العديدة: تقييم الآخرين بدقة، واختيار المرشحين

الجيدين، والتدريب العملي، والإرشاد المباشر، والإشراف ذو البصيرة، والتدريب الدقيق. تعني القيادة ليس فقط القدرة على تقديم المشورة للمتنازعين، بل القدرة على مساعدة شخص آخر في تعلّم أن يقدم المشورة للمتنازعين. أن يستنسخ المهارة. ليس من المفترض أن المهارة في الممارسة (المرحلة الخامسة) تؤدي إلى تعليم ماهر (المرحلة السادسة). فكِّر في أحد لاعبي كرة السلة الذين يمكنهم بشكل روتيني تنفيذ القفزة التي تبلغ ٢٤ قدمًا. ماذا لو طلبت منه أن يعلمك أن تنفذ القفزة من وسط المدينة، فهو يقول لك: «أنا فقط أقذف الكرة، ومن ثَمَّ تذهب إلى مكانها.» قد يدخل قاعة المشاهير كلاعب، لكنه لن يفعل ذلك أبداً كمدرِّب. هل يدعوك الله لتدريب الآخرين؟

سوف يصبح الآخرون قادة من خلال قدرتهم على المساهمة في التقدم الفكري. يجب دائمًا أن تُصقَل الحكمة الكتابية ويتم تطويرها. فهي تُصقَل من خلال الانخراط في مشاكل جديدة، والتعرُّف على تهديدات جديدة، والتفاعل مع المتنافسين الجدد، وتحديد الاحتياجات الجديدة لكي نتمتّع بحكمة أكبر. عندما يستطيع شخص ما وضع حقائق مألوفة في كلمات غير مألوفة ويشير إلى تداعيات غير متوقعة؛ فهذا يساعدنا كثيرًا. عندما يقف أحدنا ويتأمَّل فيما نفعله جميعًا، ثم يشير إلى نقاط قوتنا ونقاط ضعفنا أيضًا، فهذا من شأنه أن يساعدنا كثيرًا. من السهل على أيٍّ واحد منا الركود أو الدخول في الشقوق. نحن بحاجة إلى التحديث، لتوسيع نطاق وعمق ما نفهمه ليكون صحيحًا. هل يدعوك

الله للمساهمة في أعمال البحث والتطوير التي تنعش الخدمة؟ هل سيدعوك إلى مضاعفة حدود الإمكان حتى نصبح جميعًا أكثر إخلاصًا للرب الذي يتكلم ويفعل؟

لا يزال هناك آخرون ممَّن سيصبحون قادة بمواهبهم كأصحاب أعمال ومديرين. المشورة تحتاج إلى منزل. الرعاية وعلاج النفوس يدعو إلى الهيكل التنظيمي، والتطوير المؤسسي، ونظم التسليم، وموظفي الدعم، والأساس المالي. جميع الخدمات تحتاج إلى الوقت والمال وتحدث في سياق. يمكن للقادة الذين لديهم مواهب في الشركات الناشئة وفي الإدارة أن يعلوا على إنشاء وصيانة الهياكل المناسبة وأنظمة الدعم بحيث يتم استخدام أفضل مهارات المشورة. هل يدعوك الله للمساعدة في بناء كنائس كتابية

أو خدمات كتابية موازية للكنيسة حتى يتمكن جسد المسيح من تسليم البضاعة التي تقدم المشورة الجيدة للمحتاجين؟

الأهم من ذلك كله، قد يعيش كل منا حياته في واقع الله، ويصبح ماهرًا في تلقِّي الحب الحكيم (المرحلة الثالثة). وقد ينمو كل واحد منا نحو الحب الحكيم في مساعدة الآخرين (المرحلة الخامسة).

سلسلة الرجاء الكتابي

١. رجاء ومعونة لمن يجرحون ويقطّعون أجسادهم
٢. رجاء والمعونة لمقاومة إدمان ألعاب الفيديو والتلفاز والإنترنت
٣. رجاء ومعونة في الزواج
٤. رجاء ومعونة من خلال خدمة المشورة الكتابية
٥. رجاء ومعونة للمقامرين والجشعين
٦. رجاء ومعونة للرجال كأزواج وآباء
٧. رجاء ومعونة في التجارب الجنسية

رسالتنا: تجديد الذهن وتقديم الخدمة الفردية والاسترداد الكتابي بحسب كلمة الله المُقدَّسة

للتواصل معنا

WhatsApp +201211583580 - +201210150752

Social Media: https://www.facebook.com/mashoraketabyya

https://t.me/zehngadiid

https://twitter.com/zehngadid?s=09

Website: www.zehngadid.org

Email: info@zehngadid.org